

الحديث الضعيف

الدرس

4

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرّف مفهوم الحديث الضعيف وأقسامه.
- 2- أن أُميّز بين الحديث الضعيف وغيره.
- 3- أن أحتاط في قبول الأحاديث الضعيفة.

تمهيد

الحديث ليس مرتبة واحدة من حيث القبول وعدمه، ففيه المقبول في العمل وهو الصحيح والحسن، وفيه غير المقبول وهو الضعيف، وهو القسم الثالث من أقسام الحديث، وهو أيضاً أقسام كثيرة.

فما هو الحديث الضعيف؛ وما هي أقسامه؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ * * * فَهُوَ الضَّعِيفُ وَهُوَ أَقْسَاماً كَثُرَ

الفهم

الشرح :

الضعيف: الضعيف في اللغة مأخوذ من: الضعف، خلاف القوة.

قَصْرَ : لم يبلغ مرتبة الحسن.

الفهم

استخلاص المضامين:

- 1- أعرف الحديث الضعيف.
- 2- أبين أقسام الحديث الضعيف.

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث الضعيف:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث الضعيف بقوله:

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ * * * فَهُوَ الضَّعِيفُ

فالحديث الضعيف هو كل حديث نزل عن رتبة الحديث الحسن وبالأولى عن رتبة الصحيح بحيث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح من عدالة الرواة، وتمام الضبط، واتصال السند، وسلامته من الشذوذ ومن العلة القادحة، ولم تجتمع فيه أيضاً صفات الحديث الحسن، وبناء عليه فإن أسباب ضعف الحديث هي:

- فقدان اتصال السند.
- فقدان العدالة في الرواة.
- فقدان الضبط في الرواة.
- وجود الشذوذ في المتن أو السند.
- وجود العلة القادحة في المتن أو السند.
- عدم مجيء الحديث من طريق آخر يجبر ضعفه.

ثانياً: أقسام الحديث الضعيف:

أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى تقسيم الحديث بقوله: «وَهُوَ أَقْسَاماً كَثُورٌ»

وقد ذكر المحدثون للحديث الضعيف عدة أقسام تدرج تحته، وتتفاوت درجة كل قسم في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة، كما تتفاوت درجات الصحيح بحسب تمكنه منها، وهذه الأقسام منها ما له لقب خاص كالمضطرب والمقلوب والموضوع والمنكر وسيأتي التعريف بكل نوع منها.

وقسمه الحافظ أبو حاتم بن حبان إلى قريب من خمسين قسماً، وبلغ به بعضهم إلى مائة وستة وعشرين قسماً، وكلها داخلة في الضابط الذي ذكرناه.

وطريقة استخراج هذه الأقسام أن يجعل ما عدت فيه صفة معينة قسماً. وما عدت فيه هي وأخرى قسماً ثانياً، وما عدمتا فيه وثالثة قسماً ثالثاً، ثم كذلك إلى آخرها.

ثم تعين صفة من الصفات التي قرنها مع الأولى فيجعل ما عدت فيه وحدها قسماً، وما عدت فيه هي وأخرى بعينها غير الأولى قسماً ثم كذلك على ما تقدم.

مثاله: المنقطع فقط قسم، المنقطع الشاذ قسم ثان، المنقطع الشاذ المرسل قسم ثالث، المنقطع الشاذ المرسل المضطرب قسم رابع، ثم كذلك إلى آخر الصفات.

ثم نعود فنقول الشاذ فقط قسم خامس، الشاذ المرسل قسم سادس، الشاذ المرسل المضطرب قسم سابع.

ثم نقول المرسل فقط قسم ثامن، المرسل المضطرب قسم تاسع، المرسل المضطرب المعضل قسم عاشر، وكذلك أبداً إلى آخرها.

ومن أنواع الضعيف ما له لقب خاص كالمقطع، والمعضل، والشاذ، والمعلل، والمضطرب، والمرسل، والمقطوع، والموضوع وهو شرها؛ لأنه كذب، بخلاف ما عدم فيه الصفات المذكورة، فإنه لا يلزم من فقدانها كونه كذباً، وسيأتي تفصيلها إن شاء الله.

وذهب ابن حجر إلى أن هذا التقسيم مع كثرة التعب فيه فإنه قليل الفائدة.

وقد قرر علماء الحديث أن الحكم على الحديث بالضعف أو بالصحة هو حكم بحسب ما يظهر

لهم، وليس بالضرورة أن يكون موافقا لحقيقة الأمر، قال الحافظ العراقي: «حيث قال أهل الحديث: هذا حديث صحيح، أو هذا حديث ضعيف؛ فمرادهم فيما ظهر لهم، أو عملا بظاهر الإسناد، لا قطعاً بصحته أو ضعفه في نفس الأمر، لجواز الخطأ والنسيان على الثقة، والضبط والصدق على غيره، هذا هو الصحيح الذي عليه أكثر أهل العلم خلافاً لمن قال: إن خبر الواحد يوجب العلم الظاهر». [شرح التبصرة والتذكرة: 105/1].

التقويم

- 1 - ما هو الحديث الضعيف؟
- 2 - ما هي أسباب ضعف الحديث؟
- 3 - أوضح أقسام الحديث الضعيف مع التمثيل لثلاثة منها؟

الاستثمار

قال الحافظ العراقي في ألفيته:

فَإِنْ يُقَالُ: يُخْتَجُّ بِالضَّعِيفِ * * * فَقُلْ: إِذَا كَانَ مِنَ الْمُوصُوفِ
رُؤَاتُهُ بِسُوءِ حِفْظٍ يُجْبَرُ * * * بِكَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ يُذَكَّرُ
وَإِنْ يَكُنْ لِكَذِبٍ أَوْ شَدًّا * * * أَوْ قَوِي الضُّعْفِ فَلَمْ يُجْبَرْ ذَا

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - متى يكون الحديث الضعيف قابلاً للجبر؟
- 2 - كيف يجبر الحديث الضعيف؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأعرف ما يأتي:

1 - الحديث المرفوع.

2 - الحديث المقطوع.